والنجوم نجوم العلم والقمر قمر التوحيد والشمس شمس
المعرفة وان لم تكن كذلك فظلمة فقل ما تسلم من الهلاك واعتبر
بقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فهذا حكم العبودية
في القبض جميعا واما من كان وقته البسط فلا يخلو اما ان يعلم
له سببا او لا يعلم سببا فالاسباب ثلاثة زيادة الطاعة
او نوال من المطاع كالعلم والمعرفة والسبب الثاني
زيادة من دنيا بكسب او كرامة او هبة او صلة والسبب
الثالث بالمدح والثناء من الناس واقبالهم عليك وطلب
الدعاء منك وتقبيل يدك فاذا ورد عليك البسط
من احد هذه الاسباب فالعبودية تقتضي ان ترى النعمة والمنة
من الله عليك واحذر ان ترى شيئا من ذلك لنفسك وليقبضك
فلا يلازمها الخوف خوف السلب مما به انعم عليك فتكون ممقوتا
كلا هذا في جانب الطاعة والنوال من الله تعالى واما الزيادة من الدنيا
فهي نعمة ايضا كالاولى وخف مما بطن من آفاتها واما مدح الناس
لك وثناؤهم عليك فالعبودية تقتضي شكر النعمة فيما ستر
عليك وخف من الله تعالى ان يظهر ذرة مما بطن منك فيمقتك
اقرب الناس اليك واما البسط الذي لا تعلم له سببا فحق العبودية

فيه ترك السؤال والادلال والصولة على الرجال والنساء اللهم
الا ان تقول سلم سلم الى الممات فهذه اداب القبض والبسط
في العبودية فجميعها ان علمت والسلام انتهى ما ذكره الشيخ
ابو الحسن وكلامه في ذلك حسن الحمد لله الذي بيده مواضع المنن
وربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك منع
الله تعالى عبده من شهواته ولذاته والكون مع قضاء عادته
عطاء جزيل منه لانه ابقاك معه واخرجك عن حظوظك
واغراضه وحررك منها وعكس هذا هو المنع على التحقيق
وان كان عطاء في الظاهر قال الشيخ محي الدين ابن العربي
اذا منعك فذلك عطاؤه واذا اعطاك فذلك منعه فاختار
الترك عن الاخذ فالواجب على العبد ان يترك التدبير والاختيار
لمن بيده ذلك فلن يعلم منه خيرا متى فتح لك باب الفهم
في المنع هو عين العطاء سبحانه بيان عنوان كلام المؤلف في قوله
متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره [illegible]
الاكوان ظاهرها غرة وباطنها عبرة فالنفس تنظر الى ظاهر
غرتها والقلب ينظر الى باطن عبرتها الاكوان ظاهرها
كل ما يمكن ان يكون للنفس فيه حظ من متاع الدنيا و
غرتها وهي ان جهة الظاهر فجهة الباطن كما قيل

Copyright © King Saud University